## التراث غير المادي: Intangible Heritage

ويطلق عليه في بعض الأحيان التراث المحسوس نظير التراث الملموس (الثابت والمنقول) ويضم هذا التراث اللغة، والعادات، والتعبيرات الفنية، والعروض الأدائية والسماعية، والمسرح، والملابس والديكورات والاحتفالات وأنماط السلوك المختلفة، وتعد العناصر الأخرى المرتبطة بالتراث الثقافي عناصر مهمة تكميلية. والتراث الثقافي غير المادي يعكس امتداداً تدريجياً لمفهوم التراث الثقافي الذي يتزايد فهمه باعتباره يشمل لا التعبيرات المادية عن ثقافات العالم المتنوعة فحسب بل كذلك تجلياتها غير المادية بما في ذلك التقاليد الشفهية وفنون الأداء والمعارف التقليدية. وان أحد أنواع السياحة المهتمة بهذا الجانب هي **السياحة العرقية** (Ethnic Tourism) وترتبط هذه السياحة بالسفر لأجل ملاحظة القيم التراثية وأساليب حياة بعض الناس شديدي الغرابة على سبيل المثال السفر إلى (بنما) لدراسة الهنود الحمر والى الهند لدراسة الجماعات العرقية الهندية المعزولة ويتضمن هذا النوع من السياحة أنواع النشاطات الاعتيادية لمثل هذا النوع من السياحة وزيارة السياح إلى بيوت السكان الأصليين وحضور الرقصات والشعائر الاحتفالية والمشاركة في العادات والتقاليد الدينية. ويشكل هذا التراث غير المادي الركيزة الأساس للمناسبات والفعاليات الاجتماعية والثقافية، وتتركز هذه الفعاليات في العادة في مواسم العطل المحلية والوطنية، وفي الفعاليات المبتكرة مثل مهرجان (الجنادرية) في المملكة العربية السعودية، ومهرجان (يوغا) في الهند، ومهرجان (نوتينغ هيل غيت) في لندن، إلى جانب المهرجانات المشهورة ذات الطابع الديني أو العام التي تقوم في كل دولة، وتعد إسهامات الأفراد ومبادراتهم والتنظيمات، والدعم المساند الذي تقدمه الحكومة لضمان توفير الصحة والأمن والسلامة، من الأمور المهمة في التجمعات الكبيرة ويتطلب ذلك التعاون وبذل الجهود والتخطيط والإدارة والتسويق لإظهار معالم التراث لمصادر الجذب السياحي.

وتمثل الصين نموذجاً للدولة التي أهملت التراث والعادات الشعبية، إلا أنها عادت لاكتشاف نفسها بعد انتهاء "الثورة الثقافية" في عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٦م) وقد ساهمت جهود التعبير الذاتي، وإعادة الاكتشاف البطيء للثقافة المحلية والعادات التقليدية الشعبية في إعادة بناء الدولة، لتصبح في مقدمة المجتمعات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في العالم.

إليه يمكن تحديد أهم الفرص التي تمكن التراث غير المادي من دعم البيئة التراثية والسياحة فيما يلي:

- اعتبار التراث غير المادي مورد جذب سياحي في حد ذاته.

❖ تحسين منتجات التراث العمراني التي تعد دائماً وعاء لنشاطات التراث غير المادي وفعالياته المختلفة.
❖ اعتبار التراث غير المادي نشاطاً اقتصادياً وترويجياً.

### ١. التراث المنقول: Movable Heritage

ويشمل القطع الأثرية (الآثار)، والمواد التاريخية، والأعمال الفنية، والكتب والمخطوطات، المواد ذات القيمة والاستخدامات التقليدية (قطع التراث الشعبي)، وغيرها من المنتجات التي صنعها البشر والتي تعد ذات قيمة مهمة للتراث الثقافي الخاص بكل شعب، ويتم توفير الحماية الدولية لهذه الثروة الوطنية تحت مظلة الدولة ، كما يضم التراث المنقول المصنوعات الأثرية والتاريخية التي تعرض التراث التاريخي للأمة، إلى جانب العناصر السكانية التي تعكس الثقافات التقليدية، ومنها الحرف التقليدية التي توضح التراث الحي الذي لا يزال قيد الممارسة. وتندرج هذه الحرف تحت التراث المنقول، وعادة ما تتعرض للانقراض نظراً لعدم توافر الدعم الرسمي الذي يقدم إطار العمل اللازم للحماية مثل تأسيس الجمعيات المتخصصة بالتجارة والحرف التقليدية، وحرية التعبير، والدعم الترويجي والمؤسسي، ويعتبر إنتاج الفنون الحرفية شكلاً هاماً من أشكال التعبير الثقافي، وهو يشكل بصورة متزايدة مصدراً للدخل والعمالة في كثير من أنحاء العالم، وقد أصبحت الفنون الحرفية جزءاً من شبكة عالية التنظيم ومنظومات التجار والبنوك، مما يحول الاقتصاد الحرفي التقليدي ويجعله يلبي احتياجات السوق العالمية على أن العمل الحرفي الذي يبقى مخلصاً لتقاليده يجسد شكلاً فلسفياً تتميز به الثقافة التي يأتي منها ويمكن للإنتاج الكبير أن يفرق العمل الحرفي بقطع صلته بجذوره الإبداعية وقد كان لإغراق الأسواق التقليدية بالمنتجات الصناعية الغربية أثر خطير على الاقتصاديات الحرفية ومما تؤدي الى عدم ضمان مردود عادل على المنتجات الحرفية وحفظ المعرفة العملية التقليدية.